وجد وبعض الادراكات تنبيه على ان الحس سمتى ان بعد سببا
لعلم الانسان لظهورها وعمومها لذوي العقول وغيرهم اذ لا يتوقف
حصول الادراك به على العقل الذي هو مناط التكليف وبهذا يتبين
سقوط اعتراض من قال ان جعل الحواس مجردة عن العقل سببا للعلم
المبحوث عنه وهو العلم بالحقائق وثبوتها والعلم بوجود الصانع
وتحقيق صفاته اللائقة به والعلم باحوال المبداء والمعاد مما يرجع
اليه ذاهب ووجه سقوطه اما بمنع كون العلم المحدث عنه في المتن هو
العلم بالمعنى الذي ذكره المعترض بل هو العلم بالمعنى الاعم الشامل للتصور
والتصديق كما فسره الشارح قوله والعلم بها يتحقق وادراك الحواس
سبب لتصور ما ادركته قوله ولما كان معظم المعلومات الدينية
بيان للمناسبة التي لاجلها عد الخبر سببا وهذه المناسبة منتفية في
التجربة والحدس والنظر وبهذا يتم ما مر من بيان المعنى الذي لاجله اعتبر
الحس سببا تبين سقوط الاعتراض بان جعل كل من الحس والخبر شاملا دون
التجربة والحدس والنظر مع ان كلامنها لا يستغني عن العقل في كونه سببا
لحكم وبان جعل كون بعض المعلوم مستفادا من الخبر وبعضها عقب استعمال
الحاسة علة لسببيتهما مع وجود هذه العلة في التجربة والنظر تخصيص
بلا مخصص ووجه سقوطه انتفاء الظهور المعتبر في الحس والمناسبة المعتبرة
في الخبر كما قد سمناه قوله ولما لم يثبت عندهم الحواس الباطنة التي تزعم
الحكما انها خمس الاولى الحس المشترك وهو القوة التي ترتسم فيها صور
الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس الظاهرة ويزعمون ان بطون الدماغ
ثلاثة وان محل هذه القوة وهو مقدم البطن الاول من بطون الدماغ
الثانية الخيال وهي القوة التي تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك
فهي كالخزانة له ومحلها مؤخر البطن المقدم فيما يزعمون الثالثة الوهم

وهو القوة التي يدرك بها المعاني الجزئية كالعداوة التي تدركها الشاة
من الذيب والمحبة التي تدركها النحلة من ابتها يزعمون انها في
مقابل البطن الثالث الرابعة الحافظة وهي القوة التي تحفظ المعاني
التي يدركها الوهم كالخزانة له ويزعمون ان محلها مؤخر البطن الثالث
الخامسة المتخيلة وهي القوة المتصرفة في الصور التي باخذها من
الحس المشترك والمعاني التي باخذها من الوهم بالتركيب والتفريق وتسمى
المفكرة ويزعمون ان محلها هو البطن الاوسط من بطون الدماغ وسيضبط بيان
ذلك الى كتب الحكمة والكلام قوله فجعلوا السبب في العلوم اثنا عشر
وبعضها مثال للوجدانيات وبعضها مثال للاوليات والثالث للحدسيات
والرابع للتجريبيات والخامس للنظريات المشار اليها فيما مر بقوله او ترتيب
مقدمات قوله هو العقل مفعول ثان لجعلوا قوله يعني القوة الخامسة التي
يتم بها الاحساس لا بمعنى الاعضاء الآلية للقوة الحساسة ولا بمعنى الاحساسات
قوله فلا تتم ولا يلتفا على الاصول الاسلامية لان اثبات هذه القوى
وتعددها بعد كونه مبنيا على نفي القادر المختار مبني على ان النفس وهي المراد
بالعقل هنا لا يدرك الجزئيات المادية بالذات وعلى انه الواحد كما
يكون مبدأ الاثرين فجعلوا المدرك للكليات العقل والمدرك للجزئيات
الحواس الباطنة والكل باطل لمنافاة الاصول الاسلامية له اذ من الاصول
الاسلامية المشار اليها في شرح ثبوت القادر المختار الموجد لجميع الاشياء ابتداء
بمجرد تعلق ارادته وقدرته وان المدرك لجميع الادراكات كلية كانت
او جزئية هو النفس المعبر عنها بالعقل تارة وبالقلب اخرى في قولهم محل العلم
القلب فانه ليس المراد به العضو المخصوص بل الروح الذي به امتياز الانسان
كما صرح به في شرح المقاصد وان ادراكها غير متوقف على القوى القائمة
بالمحال المذكورة من بطون الدماغ فالنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)